

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابنُ سَيدَه : وطنُ أبو عُبيدٍ الصَّدُوقَ في هذا البيْتِ الرَّمَحِ فغلط .
والصَّدُوقُ أيضاً : الصُّلْبُ من الرِّجال . ورَوَى الأزْهَرِيُّ عن أبي الهيثم أَنَّهُ
أنشده لكعب : .
وفي الحِلْمِ إدْهانٌ وفي العَفْوِ دُرْبَةٌ ... وفي الصَّدُوقِ منْجاةٌ من الشرِّ
فاصْدُقْ قال : الصَّدُوقُ هنا : الشَّجَاعَةُ والصَّلابَةُ . يقول : إذا صَلَّيْتَ وصَدَقْتَ
أنْهَزَمَ عنكَ من تَصَدُّقِهِ وإنْ ضَعُفْتَ قَوِيَ عَلَيْكَ واستَمَكَكَ مِنْكَ . رَوَى ابنُ
بَرِّيّ عن ابنِ دُرُسْتَوَيْهِ قال : ليس الصَّدُوقُ من الصَّلابَةِ في شَيْءٍ ولكنَّ أَهْلَ
اللُّغَةِ أخذوه من قول النّابِغَةِ : .
" في حالِكَ اللّوْنِ صَدُوقٍ غيرِ ذي أوَدٍ وقال : وإنَّما الصَّدُوقُ الجامِعُ
للأوصافِ المَحْمُودَةِ والرُّمَحُ يوصَفُ بالطَّوْلِ واللَّيْنِ والصَّلابَةِ ونَحْوِ ذَلِكَ . وقال
الخليلُ : الصَّدُوقُ : الكاملُ من كُلِّ شَيْءٍ يُقالُ : رجلٌ صَدُوقٌ وهي صَدُوقَةٌ .
قال ابنُ دُرُسْتَوَيْهِ : وإنَّما هذا بمنزلة قولِكَ : رجلٌ صَدُوقٌ وامرأةٌ صَدُوقٌ
فالمَصَّدُوقُ من الصَّدُوقِ بَعِيدُنِيهِ والمعنى أَنَّهُ يَصَّدُوقُ في وَصْفِهِ من صلابَةِ وقوَّةٍ
وجَوْدَةٍ قال : ولو كانَ الصَّدُوقُ الصُّلْبَ لَقِيلَ : حَجَرٌ صَدُوقٌ وحديدٌ صَدُوقٌ قال
: وذلك لا يُقالُ . وقومٌ صَدُوقون ونساءٌ صَدُوقاتٌ قال رؤبةٌ يصف الحمُرَ : .
" مَقْدُودَةٌ الآذانِ صَدُوقاتٌ الحَدَقُ أَي : نوافِذُ الحَدَقِ وهو مَجَاز . ومن
المَجَازِ : رَجُلٌ صَدُوقُ اللِّقَاءِ أَي : الثَّيِّبُ فِيهِ . وصَدُوقُ النِّطَارِ وقد صَدَقَ
اللِّقَاءُ صَدُوقاً قالَ حسانُ بنُ ثابتٍ رضيَ اللهُ عنه : .
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى ابْنِ عَمْرٍو إِنَّهُ ... صَدَقَ اللِّقَاءُ وصَدَقَ ذَلِكَ أَوْفَقُ وقومٌ
صَدُوقٌ بالضمِّ مثل : فَرسٌ ورَدٌ وأفراسٌ ورَدٌ وجَوْنٌ وجُونٌ وهذا قد سَبَقَ في قوله :
وبالضَّمِّ وبضَمِّتَيْنِ : جَمْعُ صَدُوقٍ فهو تَكَرُّارٌ . ومَصْدَاقُ الشَّيْءِ : ما يُصَدِّقُهُ
. ومنه الحَدِيثُ : إنْ لِكُلِّ قَوْلٍ مَصْدَاقاً ولكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ . وشُجاعٌ ذو
مَصْدَوقٍ كَمَنْبِرٍ هَكَذَا فِي الْعُبابِ وَالصَّحاحِ أَي : صَادِقُ الْحَمَلَةِ . وفَرَسٌ ذو
مَصْدَوقٍ : صَادِقُ الْجَرِيِّ كَأَنَّهُ ذُو صَدُوقٍ فيما يَعِدُكَ مِنْ ذَلِكَ نَقْلُهُ الْجَوْهَرِيُّ وهو
مَجَازٌ وأنشدَ لَخُفَافٍ بنِ زُذْبَةَ : .
إذا ما اسْتَحَضَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمَائِهِ ... جَرَى وَهُوَ مَوْدُوعٌ ووَاعِدٌ مَصْدَوقٌ